كلمـــات وموســـيقى

Words and Music

اكتملت كتابة هذا النص بالانجليزية نهـــاية عام ١٩٦١ ٠ نشر اولا فى ايفرجرين ريفيو عدد نوفمبر / ديسمبر ١٩٦٢ ٠ وكان أول تسجيل اذاعى له فى الاذاعة البريطانية ، البرنامج الثالث ، فى ١٣ نوفمبر ١٩٦٢ ٠

موسيقى : فرقة موسيقية تضبط النغمات بنعومة ٠

كلمــات : ارجوكم ! (يعلو صوت ضبط الآلات) ارجوكم !

(يتلاشى صوت ضبط النغمات) ٠

كم من الوقت ســاظل هنا حبيس هذا الظــــلام ؟ (باشمئزاز) معكم ! (وقفة) لحن ٠٠ (وقفة) ٠٠ لحن ٠٠ الكسل (وقفة ٠٠ يتوقف الأداء الســــريع الحيوى ، بصوت منخفض) الكســـل من بين جميع المشاعر الأكثر قوة ، وحقيقة لا يوجد شعور اقوى من الشعور بالكسل ، هذه هى الحالة التى يكون فيها العقل فى قمة تاججه وحقيقة ــ (يتفجر صوت ضبط النغمات الموسيقية ٠ يتوسل بصوت مرتفع) ارجوكم ! (تتوقف الموسيقى ٠ كما حدث من قبل) الحالة التى يكون فيها العقل فى قمة تاججه وحقيقة ما من حالة يكون العقل فيها اكثر تاججا منها ، نحن بالعاطفة نحيًا كى ندرك حركة الروح المتعاقبة او المتلاشية ، المتعة الحقيقية او المتوهمة ، أو متعة الألم او الألم الحقيقى او المتوهم ،

المتعة او الألم · من بين كل هذه الحركات للروح ··
ومن الذى يمكنه أن يحصيها · من بين كل هذه الحركات
وهى فى نطاق الشعور بالكسل تكون فى ذروة توقدها
وحقيقة عن طريق السكون تكون الروح اكثر توقدا عن
طريق هذه وهذه ، الى ومن ، عن طريق السكون تكون
الروح أكثر توقدا عن طريق هذه الى و ـ من (وقفة)
انصتوا !!

(صوت من بعيد لبساط ينزلق بسرعة غير منتظمة)
اخيرا !

(يعلو اكثر الصوت غير المنتظم · انفجار نغمى)
هست !

(تتوقف النغمة · يعلو الصوت غير المنتظم · سكون)·

كـــروك : جو ·

كلمـات : (بخضوع ومذلة) يا الهى ··

كـــروك : بوب ··

موسيقى : خفيضة توحى بالخضوع والمذلة

كـــروك : يا أحبائى · فلنكن أصدقاء ! (وقفة)
(وقفة) بوب ·

موسيقى : (كما من قبل) ·

كـــروك : جو ·

كلمـات : (كما من قبل) يا الهى ·

كـــروك : فلنكن أصدقاء ! (وقفة) لقد جئت متأخرا ، أغفروا لى •
(وقفة) الوجه (وقفة) على السلم (وقفة) أغفروا لى
(وقفة) يا آلهى

كـــروك : بوب

موسيقى : كما من قبل •

كـــروك : أعفروا لى (وقفة) فى البرح (وقفة) الوجه ، (وقفة طويلة) لحن هذه الليلة •• لحن هذه الليلة •• الحب (وقفة) الحب •• عصاى (وقفة) جو •

كلمـــات : (كما من قبل) يا الهى •

كـــروك : الحب (وقفة • •صوت مكتوم لضـــربة عصـــا فوق الأرض) الحب !

كلمـــات : (بصوت جهورى) أ ل ح ب من بين جميع العواطف ، العاطفة الأكثر قوة ، وحقيقة مامن عاطفة على الاطلاق أقوى من عاطفة الحب (يسلك حنجرته) انها الحالة التى يكون فيها العقل متاثرا بقوة كبيرة ، وحقيقة مامن حالة يكون فيها العقل متاثرا بقوة أكثر منها (وقفة) •

كـــروك : (تنهيدة منتزعة بقوة من الأعماق • صوت مكتوم لدقة عصا) •

كلمـــات : (كما من قبل) نحن بالعاطفة نحيا كى ندرك حركة العقل المتعاقبة أو المتلاشـــية الحقيقية أو المتوهمة ، المتعة الحقيقية أو المتوهمة أو الألم • (يســـلك حنجرته) ، من بين جميع ـــــ

كـــروك : (معذبا) أوه '

كلمــات : (كما من قبل) من بين جميع هذه الحركات ومن يمكنه ان يحصيها وهى حشد من مشاعر الكسل الا وهى الحب ·· الحب الذى هو من اكثر العواطف توقدا ·· وحقيقة بدون أسلوب الحركة لن تكون الروح اكثر توقدا منها بواسطة الحب ، الى و ــ **(دقة عصا عنيفة)** ·

كـــروك : بوب ·

كلمــات : ومن ·

(دقة عصا عنيفة) ·

كـــروك : بوب !

موسيقى : كما من قبل ·

كـــروك : الحب !

موسيقى : طرقة عصا قائد الأوركسترا على الحامل · موسيقى ناعمة متوافقة مع ما سبق ، تعبير-جليل ، بمصاحبة انات واحتجاجات مسموعة ــ لا ! ارجوكم ! الخ ·· من « كلمات » · **(وقفة)** ·

كـــروك : **(معذبا)** أوه ! **(دقة عصا)** أعلى !

موسيقى : صوت عالى لطرقة عصا قائد الأوركسترا . وكما من قبل بشدة · تختفى جميع التعبيرات ، وتتلاشى كلمات الاحتجاج · وقفة ·

كـــروك : يا أحبائى **(وقفة)** جو أيها الانسان الرقيق ·

كلمــات : **(كما من قبل)** انهض اذن وامض فالهدف الآن ليس من الممكن تحقيقه ــ

كـــروك : (يئن) ٠

كلمـــات : لكى ندرك هذا الحب لابد من معرفة ماذا يكون هذا الحب الذى هو أعظم من جميع تحولاته المتطرفة أو أى شىء آخر ٠٠ الحب الذى يحرك الروح ٠٠ والروح ٠ ماهى هذه الروح التى هى أشمل من أى تحولات لها والتى تصبح فى يقظة حقيقية بالحب ؟ (يسلك حنجرته ٠٠ بطريقة مبتذلة يكمل) أعنى حب امرأة ٠ اذا كان ذلك ما يعنيه الرب بالحب ٠

كـــروك : يا للأسف !

كلمـــات : ماذا ؟ (وقفة ٠٠ بطريقة خطابية متكلفة جدا) هل الحب هو الكلمة ؟ (وقفة ٠ دو) هل الروح هى الكلمة ؟ (وقفة ٠ دو ٠) هل نحن نعنى الحب حقا عندما نقول الحب ؟ (وقفة ٠ دو) ٠ الروح ، عندما نقول الروح ؟

كـــروك : (معذبا) أوه ٠ (وقفة) بوب ياعزيزى ٠

كلمـــات : هل نعنى ذلك حقا (فجاة بصوت من طبقة القرار) أو لا نعنى ؟

كـــروك : (متوسلا) بوب !

موسيقى : دقة عصا قائد الأوركسترا ، موسيقى تعبر عن الحب والروح بمصاحبة أصوات احتجاج ، فقط ، مسموعة ــ « لا » ! « أرجوكم » ! هدوء الخ ــ منكلمات » ٠ وقفة ٠

كـــروك : (معذبا) أوه ! (وقفة) ما الذى يمكن أن يسكن آلامى (وقفة) جو ٠

كلمـــات : (بخضوع ومذلة) يا الهى

كـــروك : بوب

موسيقى : نفس الموسيقى السابقة ٠

كـــروك : ما الذى يمكن ان يسكن آلامى (وقفة) العمر (وقفة) جو ٠

كلمـات : (كما من قبل) يا الهى ٠

كـــروك : العمر (وقفة) ٠

كلمـات : (مداهنا) العمر ٠٠ العمر عندما ٠٠ أعنى العمـــر المتقدم ٠٠ أعنى الشيخوخة ٠ ٠طالما ذلك ما يضمره الرب ٠٠ تكون الشيخوخة عندما ٠٠ لو انك رجل ٠٠ كنت رجـــلا ٠٠ جاثما ٠٠ متداعيـا ٠ ٠اللهب ٠٠ الانتظار ٠٠

(صوت مكتوم لدقة عصا)

كـــروك : بوب (وقفة) الشيخوخة ٠ (وقفة ٠ دقة عصا عنيفة) الشيخوخة !

موسيقى : طرقة عصا قائد الأوركسترا ٠٠ موســـيقى تعبر عن الشيخوخة ، وفى الحال يقطعها صوت مكتوم لدقة عصا عنيفة ٠

كـــروك : معا (وقفة ٠ دقة عصا) ٠ معا ! (وقفة ٠ دقة عصا عنيفة) كلاب ، معا ٠

موسيقى : لا طويلة ٠

كلمـات : (متوسلا) لا !

(صوت دقة عصا عنيفة) ٠

كـــروك : كلاب

موسيقى : لا

كلمـات : (محاولا الغناء) تكون الشيخوخة عندما ٠٠ بالنسبة لرجل ٠٠

موسيقى : تطوير لما سبق ٠

كلمـات : (محاولا أن يغنى هذا) تكون الشيخوخة، ٠٠ بالنسبة لرجل ٠٠ عندما ٠٠

موسيقى : موحية بما سيأتى ٠

كلمـات : (محاولا أن يغنى هذا) جاثما فوق ٠٠ اللهب ٠٠
(وقفة ٠ صوت دقة عصا عنيفة ٠ محاولا الغناء) ٠٠
فى انتظار العجوز الشمطاء كى تضع الـ ٠٠ وعاء
فى الفراش ٠ ٠

موسيقى : تطوير لما سبق ٠

كلمـات : (محاولا الغناء) فى انتظار العجوز الشمطاء كى تضع الـ ٠٠٠ وعاء فى الفراش ٠

موسيقى : موحية بما سيأتى ٠

كلمـات : (محاولا أن يغنى هذا) وتحضر الـ ٠٠ حساء الساخن
٠٠ (وقفة ٠ ضربة عنيفة مكتومة ٠ كما سبق) وتحضر
له شراب التودى ٠ (وقفة ٠ ضربة عنيفة) ٠

كـــروك : كلاب !

موسيقى : موحية بما سيأتى ٠

كلمـات : (محاولا أن يغنى هذا) الى رفات انسان تأتى ٠٠
(متضرعا) لا !

موسيقى : يعاد الايحاء الموسيقى ٠

كلمـات : (محاولا أن يغنى هذا) تاتى الى رفات الانسان الذى احب ولم يستطع أن يظفر بمن يحب أو ٠٠

(وقفة)

موسيقى : تعاد نهاية الموسيقى الموحية السابقة ٠

كلمـات : (محاولا غناء هذا) أو يظفر ولم يستطع أن يحب ٠٠ (بارهاق) أو أى نوع آخر من المعاناة ٠٠ (وقفة ٠ محاولا الغناء) تاتى الى الرفات وكأنها متجهة نحو ذلك الضوء ـ

موسيقى : تتداخل مع تطوير هذه الكلمات ثم جملة موسيقية قصيرة موحية بما سياتى ٠

كلمـات : (محاولا غناء هذا) تاتى نحو الرفات وكأنها متجهة نحو ذلك الضوء الشاحب ذاك ٠ ٠فوق الأرض ٠٠ ثانية ٠٠

(وقفة)

موسيقى : ايحاء موسيقى أكثر اقتضابا ٠

(صمت)

كـــروك : (يئن)

موسيقى : آلة نفخ موسيقية تعزف بمفردها ، على نحو يعبر عن الكلمات من البداية ٠ وقفة ٠ تعزف الموسيقى ثانية ، وأخيرا تصاحب الكلمات بنعومة شديدة ٠

كلمـات : (محاولا الغناء ٠ بنعومة) الشيخوخة بالنسبة لرجل

عندما يكون جاثما فوق اللهب •
مرتجفا فى انتظار العجوز الشمطاء •
لتضع له الوعاء فى الفراش •
وتحضر له شراب التودى •
تأتى الى رفات الانسان
الذى احب ولم يستطع أن يظفر
أو الذى ظفر ولم يستطع أن يحب •
أو أى نوع آخر من المعاناة •
تأتى الى الرفات وكأنها
تتجه الى ذلك الضوء الشاحب •
الوجه فى الرفات •
وضوء النجم الباهت ذاك •
يسطع فوق الأرض من جديد •
(وقفة طويلة) •

كـــروك : (متمتما) الوجه (وقفة) الوجه (وقفة) الوجه (وقفة) الوجه •

موسيقى : طرقة عصا المايسترو وموسيقى عاطفية دافئة ما يقرب من دقيقة • (وقفة) •

كـــروك : الوجه •

كلمـــات : (ببرود) آراه من أعلى وسط ذلك الشعاع الباهت جدا والشاحب •
(وقفة) ••

موسيقى : ايحاء موسيقى دافىء مما سبق عزفه تأكيدا للمعنى السابق ٠٠

كلمـات : (دون اهتمام وببرود) آراه من اعلى فى ذلك الحى القريب ٠٠ وسط ذلك الشعاع الباهت جدا والشاحب ٠٠ بعيون معتمة من اثر ٠٠ ما قد عانته فيمـــا مضى ، جمالها الحقيقى ٠ الآخاذ ضئيل ٠٠

(وقفة) ٠

موسيقى : تطوير للايحاء الموسيقى السابق ٠

كلمـات : (مقاطعة بعنف) هدوء !

كـــروك : يا احبائى ! فلنكن اصدقاء ٠٠

(وقفة)

كلمـات : ٠٠٠ لقد جعلتمونى فظا ٠٠ على الرغم من ذلك ، بعض اللحظات فيما بعد ، مثل هذه اللحظات كفيلة باستعادة قواى فى هذا العمر ، والرأس مدلاة الى الخلف بقدر مسافة قدمين او ثلاثة ، العيون تتسع الى حد التحديق وابدا فى الاستمتاع الشديد من جديد ٠

(وقفة) وما قد شوهد سوف يبدو فى ضـــوء النهار افضل ، ذلك شىء لاجدال فيه ٠

لكن كيف سيبدو فى اغلب الأحيان ، فى شهور قريبة ، كيف سيرى فى الغالب ، فى كل الساعات ، من كل الزوايا ، فى الظلمة والاشراق ، كل سيرى ، هذا ما أعنيه ٠ وهناك سوف يوجد ٠٠ لكنه ليس بموجود ٠٠ واضحا كوضوح تلك الفضة ٠٠ ذلك الوضوح الفضى ٠٠٠٠ غير موجـود ٠٠ يا الهى ٠٠ (وقفة) ونبات

الجاودار قد يتمايل من حين الى حين ملقيا وحاسرا ظله من هبوب ريح خفيفة ٠

(وقفة)

كـــروك : (يئن)

كلمـات : ناهيك عن الملامح او السمات المميزة ، المتنافرة بشدة والمتجانسة كذلك ـــ

كـــروك : (يئن)

كلمـات : تموج الشعر الأسود المشعث على الرغم عن انتشاره فوق الماء ، الحواجب المقطبة المشكلة اخدودا موحيا بالم شديد على الرغم من ذلك موحيا دون افتعال بتركيز اشد ، وبالمثل جميع الملامح التى توحى ببعض الانفعالات الداخلية المتعاقبة المكملة ، العيون بالطبع مغلقة ، مخفية بداخلها كل هذا ، الرموش ٠٠ (وقفة) ٠٠ الأنف ٠٠ (وقفة) ٠٠ ليس بها شىء مميز ، ربما يكون بها لدغة خفيفة ، الشفتان ٠٠

كـــروك : (معذبا) ليللى !

كلمـات : مزمومتان ، وومضة سنتها وهى تعض على شـــفتها السفلى ، شفتاها ليســتا بلون المرجان ، وليســـتا متضخمتين عاديتان ٠٠

كـــروك : (يئن)

كلمـات : كل شىء فيها كان شديد الشحوب ولايزالا ، فيما عدا نهديها ناصعى البياض اللذين كانا فى حركة صعود وهبوط ينبسطان ويرتفعان ثم يستقران فى وضعهما الطبيعى ٠٠

موسيقى : انفجار موسيقي مستعر ، يتعذر السيطرة عليه ، تصحبه احتجاجات غير مجدية ·· « هدوء ! » « لا » « أرجوكم » الخ ـ من كلمات ·لحن يوحى بالانتصار والختام ·

كلمات : (معترضا برفق) يا الهى ! (وقفة · ضربة عصا مكتومة واهنة) انى أستعيد ماكان بأهتا ولايزال ، وما كان خلابا ، لكن يبدو أن لا وجود لشيء على الأرض ذى قيمة اكثر من ميرا وهى فى عامها العاشر وأهميتها العظمى فى هذه الليلة الجديرة بالذكر المضيئة المائلة الى البرودة ـ عندما كنا نقول ، فلننظر الى أعلى (وقفة) بعض لحظات فيما بعد على الرغم من كل شيء ، مثل هذه القوى المحركة ـ

كروك : (معذبا) لا !

كلمات : ···· الحواجب كثيفة ، الجزء الخاص بالشفاة ·· والعيون ·· (وقفة) ·· الحواجب كثيفة ، فتحتا الأنف تتسعان ، الجزء الخاص بالشفاة والعيون ·· (باجلال) ·· وهى تفتحهما · (وقفة) ثم تخفضهما قليلا ·· (وقفة يتحول الاداء الى ايقاع شعرى · بصوت منخفض) ·

ثم تخفضهما قليلا

عبر كلمات لامعنى لها

الى اين ·· نحو أى مكان ··

(وقفة)

موسيقى : بها جلال توحى بما سبق ·

كلمــات : (محاولا أن يغنى هذا)
ثم تخفضهما قليلا
عبر كلمات لا معنى لها
نحو أى مكان ..
(وقفة)
موسيقى : جليلة توحى بما سياتى
كلمــات : (محاولا أن يغنى هذا)
كل مكان مظلم ومامن رجاء
لا عطاء .. ولا كلام .
لا إدراك .. لا احتياج ..
(وقفة)
موسيقى : ايحاء اكثر رسوخا بما سياتى .
كلمــات : (محاولا أن يغني هذا)
عبر الزبد
تخفضهما قليلا
الى حيث تلقى نظرة خاطفة
على منبع النهر
(وقفة)
موسيقى : تدخل مع البداية ، وقفة ، تدخل مرة ثانية وفي النهاية
تصاحب الكلمات بنعومة شديدة .
كلمــات : (محاولا الغناء بنعومة)
ثم تخفضهما قليلا
عبر كلمات لا معنى لها

نحو أى مكان
كل مكان مظلم وما من رجاء
لا عطاء ·· ولا كلام
لا ادراك ·· لا احتياج
عبر الزبد
تخفضهما قليلا
حيث تلقى نظرة خاطفة
على منبع ذلك النهر ·
(وقفة · مصدوما) ـ يا الهى ! (صوت سقوط عصا كما من قبل) ياالهى ! (مجموعة أشـياء تنزلق بغير نظام ، يتخلل ذلك وقفات · تتلاشى · وقفة طويلة) ·
بوب (وقفة) بوب !

موسيقى : قصيرة عنيفة سريعة ·

كلمـات : موسيقى ! (متوسلا) موسيقى !
(وقفة)

موسيقى : دقة عصا قائد الأوركسترا تصحبها جملة موسـيقية بعناصرها استخدمت من قبل او جملة تمهيدية مناسبة بمفردها ·
(وقفة)

كلمـات : اعيدوها ثانية (وقفه · متوسـلا) أرجوكم أعيدوها ثانية ·

موسيقى : كما من قبل أو تنويعة طفيفة جدا للحن ·
(وقفة)

كلمـات : تنهيدة عميقة

« سـتار »